□ ١٥ أيار (الثامن والعشرون) ، تحل ذكراه هذه السنة ،وسط ظروف متشابكة، ومعقدة ، حيث يواجه شعبنا سلسلة لا تنتهي من المعارك والمؤامرات التي تستهدف تصفية ثورته ، وقضيته المصيرية .

جنود الاحتلال يقمعون المظاهرات الشعبية

وقد يكون عام ١٩٧٦ هو اخطر الاعوام التي مرت على قضيتنا حيث يجابه شعبنا وجها لوجه حلقات المؤامرة التصفوية عمليا وبالملموس والتي وصلت ذروتها المرحلية عقب عقد اتفاقية سيناء الخيانية ، وتفجير ديناميت الصراع في لبنان والذي يستهدف بالنتيجة سحق الوجود الثوري لكل من حركتي التحرر الوطنيتين الفلسطينية ، واللبنانية ليسهل على الممسكين بزمام المخطط التآمري تنفيذ مخططهم .

والقراءة الموضوعية للوحة الصراع في المنطقة تبرز التخوم والمعالم التالية :

● المعركة في لبنان

بالرغم من ان الصراع الدموي المسلح في لبنان له اسبابه الداخلية والتي تتعلق بوصول التناقضات الطبقية المحتدمة بين نسبة ال ٤ ٪ المالكة لوسائل الانتاج والمسيطرة عبر بنيانها الفوقي ومؤسساتها القمعية ، وبين نسبة الاكثرية المحرومة ٩٦ ٪ ، وقواها المنتجة المتطلعة الى يوم الرأسمالية ـ الاقطاعية السائدة ـ والتي اخذ لون الصراع فيها هنا شكلا طائفيا ـ بالرغم من السبب الداخلي وتناقضات الوضع المحلية ، الا ان هناك ظرفا موضوعيا واساسيا يضاف الى الاسباب الداخلية التي تقف وراء انفجار الوضع برمته ، وهو اتفاقية سيناء ـ المؤامرة ونتائجها السلبية الحادة على منحى الصراع في المنطقة ، فالامبريالية الامريكية وحلفائها من قوى الثورة المضادة ، استهدفت من وراء تفجير احداث لبنان تحقيق ثلاثة امور :

١ ـ تمرير التسوية السياسية المطروحة ضمن افاق القرار ٢٤٢ وملحقاته على ضوء موازين القوى التي افرزتها حرب تشرين التكتيكية المحدودة لمصلحة معسكر الخصم ، وترتيب الخارطة السياسية في المنطقة بما يتلاءم والمصالح الاستراتيجية للامبريالية .

٢ ـ تقوية التيارات الرجعية في لبنان والمنطقة العربية ، وخلق ركائز جديدة تضاف الى الركيزتين الاساسيتين للسياسة الامريكية (السعودية والمصرية) وتركزت جهود تمتين الركائز المحلية على : ١ ـ الحلف اليميني الرجعي في لبنان (الكتائب وحلفائها) ٢ ـ النظام السوري او الذي استجاب بسرعة لمتطلبات التدجين والالحاق العملائي الامريكي ، ويكاد يتفوق على نظامي العمالة المصري والسعودي في تنفيذ مخطط تصفية حركة التحرر العربية وفي مقدمتها المقاومة الفلسطينية .

٣ ـ استنزاف المقاومة الفلسطينية بشريا وتسليحيا ، من خلال اطالة امد الصراع في لبنان ، لتجد المقاومة (الصاعقة السورية خارج هذا الاطار تماما) نفسها امام خيارين : ١ ـ اما الاستمرار في المجابهة وتقديم المزيد من الضحايا والنزيف المستمر ، ٢ ـ الاذعان لشروط وفياسات المخطط الامبريالي الرجعي ، والدخول في دوامة المفاوضات الطويلة والمعقدة وتحت مظلة الامبرياليين الامريكان وحلفائهم الرجعيين في المنطقة .

وقد راهنت الامبريالية وعملاؤها العرب فلسطينيا على قيادة منظمة التحرير لتكون الحصان الاكثر استعدادا وطواعية لجر العربة الفلسطينية الى قفص التسوية الاستسلامية ، والمراهنة هذه لها اسبابها المادية والموضوعية. اما القوى الفلسطينية التي ترفض التسوية بكافة اشكالها وتحارب المبادرة الامريكية ، فهذه تصبح تصفيتها مسألة ميكانيكية وضرورية عبر اكثر من طرف عربي ، وعبر الادوات الفلسطينية القابلة بالتسوية الخيانية والمسخرة لمهمة فرض الاتجاه الديكتاتوري المستسلم في الساحة الفلسطينية ، والصاعقة واستعدادا لتنفيذ ما تأمرها به شعبة الاستخبارات السورية .

● الهيمنة السورية ومواجهتها

وقد كان بنتيجة ضلوع النظام السوري في تنفيذ مخطط تصفية المقاومة والحركة الثورية ، ان ادخل ـ بالتنسيق التام مع الامبريالية الامريكية ، والموافقة الكلية من جانب العدو الاسرائيلي ـ جيوشه وآلياته ، التي تمركزت في المناطق الوطنية ، وحرك عملاءه الصغار في الساحة اللبنانية ليكونوا ، والجيش السوري سيفا مسلطا على رقبة الحركه الوطنية والمقاومة الفلسطينية وقد نجح النظام السوري في ايقاف الزحف والانتصارات العسكرية للحركة الوطنية ومنع الحسم العسكري للمعركة ضد القوى الانعزالية وقام بحماية النظام اللبناني العميل ، والقوى التقليدية القديمة من الانهيار وكان تدخل النظام السوري السافر لمصلحة الكتائب وعملائها من قوى الردة والعمالة في الفريق الاخر ، وهذه مسألة طبيعية حيث يسدد النظام فواتير حساب التسوية الامبريالية لازمة المنطقة على حساب القضية الوطنية وعلى حساب الحركة الثورية .

ومن هنا فقد اصبح امام الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية اللتين تقاتلان في خندق واحد خطرا مماثلا ومدمرا ، وهو خطر التدخل السوري والاوجه القمعية لهذا التدخل ضد المقاومة والحركة الوطنية حيث دخل الان النظام السوري في معركة مكشوفة وسافرة ضد الثورة وحلفائها في الساحة اللبنانية .

ومجابهة التدخل العسكري والسياسي السوري هي واحدة من ألح المهمات التي تقع على عاتق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية سيما بعد ان نجح السوريون وعملاؤهم مستخدمين اساليب الترغيب والترهيب والرشوة في فرض رئيس جمهورية الفريق الانعزالي .

● المعارك التي تواجه شعبنا في الارض المحتلة

وفي مناسبة ١٥ ايار ، ذكرى اغتصاب الوطن الفلسطيني ، وقيام دولة الكيان الصهيوني ، ومرور ثمانية وعشرين عاما على قيام هذا الكيان فاننا نسجل ابرز المعارك التي تواجه شعبنا الصامد في الارض المحتلة :

● مؤامرة انتخابات البلديات ومشروع الادارة المدنية

تهدف انتخابات البلديات في محصلتها النهائية الى خلق مجموعات من العملاء المحليين ، الذين قبلوا الاحتلال وقبلوا مبدأ خوض انتخابات البلديات